التعالق النصي مع القرآن الكريم في شعر العشماوي
(دراسة نقدية)

دكتورة/ سارة نجر ساير العتيبي
أستاذ مساعد – كلية التربية بالمزاحمية – جامعة شقراء

مقدمة:

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وهادي العالمين، وأفصح من نطق بلسان عربي مبين، وبعد:

فقد اختار البحث موضوعًا من بين نتاج الشعراء السعوديين المعاصرين، وهو شعر عبدالرحمن العشماوي؛ ليكون نموذجًا دالاً ومعبرًا عن طبيعة تعامل الشاعر المعاصر مع القرآن الكريم، وكيفية توظيفه لمعطيات: عناصر وأدوات، بإعتبار شعره أصدق تمثيلاً، وأغزر دلالة في هذا الجانب الرحب، وبإعتبار العشماوي أيضًا أحد الشعراء الذين يملكون وعيًا عميقًا بالنص القرآني الذي نجح في الامتياح من موارده ما يثري تجاربه المعاصرة، وتوظيفه فنيًا ورمزيًا في ثنايا خطابه الشعري.

وعقد الشاعر أوصر علاقة وثقى بالنص القرآني في أروع صورها وأصفاها، وتميزت هذه العلاقة بقدر كبير من الاستعاب والفهم الوعي الذي يشمل مستويات قصائده في التراكيب والصياغات، وفي القضايا والموضوعات، وليس مجرد تأثير أو محاكاة أو اقتباس محض لمعطى من معطياته أو أداة من أدواته؛ ومن ثم كان التعالق النصي مع النص القرآني بالنسبة للعشماوي هو أحد المصادر الرئيسه التي نهل من ينابيعها، بما أضفى على تجاربه ثراءً وتنوعاً، ونوعاً من الموضوعية والدرامية، ولونًا من الشموليه والكلية في التعبير عن كثير من تجاربه المعاصرة بشتى أبعادها الفكرية والروحية والسياسية والاجتماعية.

وبناءً على ذلك نهض البحث على مدخل ومحاور ثلاثة في تناوله للتعالق النصي مع القرآن الكريم في شعر العشماوي من حيث بنياته الشعرية، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: التعالق النصي في الإفراد والتركيب

المبحث الثاني: التعالق النصي من حيث الإشارة

المبحث الثالث: التعالق النصي من حيث بناء القصيدة

ولعل موضوع هذا البحث أن يكون قد نجح في إلقاء الضوء على جانب مهم من جوانب شعر عبدالرحمن العشماوي الحافل بالعطاء الذي أثرى القصيدة العربية الحديثة، والذي لا يمكن لدراسة واحدة أن تحيط بكل أبعاده الخصبة، آملة أن تكون هذه الدراسة قد وضعت لبنه في بناء النقد الأدبي في الأدب السعودي المعاصر، ودافعا لدراسات أخرى ترصد جوانبه المتعددة والمتميزة على نحو أفضل من التوسع والتعمق.

والله عزوجل أسأل الرشد والهداية، والسداد والصواب، وخير الثواب، وأن ينفع بهذا العمل، ويجعله خالصًا لوجه الكريم. ولله الحمد في الأولى والأخرة.

مدخـــــل:

يعد الشاعر مرآة عصره ولسان أمته وديوان بيئته ، ولهذا كان مـــن واجبـــه أن يحمل قضايا أمته وهمومها وتصير محور نتاجه، ومحط نظره، ولكن هل عبر شعراؤنا وأدباؤنا عن شخصية أمتهم التعبير الحر الحي الصادق، وهل استمدوا مـــن شخـــصية الأمة سمات أعمالهم الإبداعية وملامحها الفنية.

فإذا كانت شخصية الأمة الإسلامية هي: "كيانها المستقبل المبني على الإيمـــان بالقيم والمبادئ المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليـــه وســـلم ومواقـــف السلف الصالح"

وعلى الرغم من العديد من التأثيرات الخارجية التي عملت على تغيـــر الملامـــح الشخصية للأمة الإسلامية، وعلى الرغم من كثرة الروافد الثقافية والمـــدارس الأدبيـــة التي احتك بها مثقفو أمتنا فإن "طريق الأدب التي ظل امتـــدادًا لهـــا بـــرغم زلالـــزل الأفكار وأعاصير الثقافات امتدادا لا ينقطع؛ لأنه موصول بمشاعر السائرين فـــي هـــذه الطريق، والحافين بها من جوانبها ، الخارجين منها والقادمين إليها، وما من أمة إلا لها في هذه الطريق آثار أقدام، يبصرها من يأتي بعدهم من السالكين، يستدلون بهـــا علـــى ملامح شخصيات الأمم الماضية، لأن الآثار الأدبية لتلك الأمم من أهـــم الوســـائل اتـــي تقرب إلى الأذهان صورتها الحقيقية.

فكم أبرز الأدب شخصية أمة مضت، ما كان لنا أن نعرفها معرفة متكاملة لـــولا نصوصه التي حملت لنا صور من عقيـــدتها وثقافتهـــا وفكرهـــا وسياســـتها، فـــأدب المصريين القدماء وأدب الأغريق واليونان والعرب قديما ركيزة من ركائز التعرف بهم ، لوحة بارزة يرى فيها المتابع ما يستدل به على ما يطمره غبار الزمان من أوصـــافهم وصور حياتهم.

وما من أمة من الأمم إلا لها أدب تبرز من خلاله شخصيتها ، فتراها ماثلة أمام عينيك صورة جلية تظهر على جناحين خافقين من الشعر والنثر يحلقان بها فـــي آفـــاق الزمن الطويل.

من هنا كانت علاقة الأدب بشخصية الأم – كل أمة– علاقة وطيدة لا يفصمها ما يبرز أحيانا في أدب الأمة من نماذج منحرفة على منهجها، بعيدة عن حقيقة شخصيتها المتميزة.[1]

وقد كان شاعرنا أنموذجا أو يمكن أن يكون أيكونة للشاعر الذي يعيش قضايا أمته وهمومها ويسخر أدبه في خدمتها ، وعندما سُئل في أحدى اللقاءات عن تجربته الشعرية هل هي واقعية أم من نسج الخيال ؟ فأجاب بأن قصائده قطعة من ذاته وهي تفاعل مع قضايا عامة وخاصة ما يحرك كوامن الشعر ويوقد ناره فتخرج القصيدة صدىً لمشاعره وصورة من الواقع المحيط به، أما الخيال فهو إحدى وسائل تصوير ما تحمله القصيدة من مشاعر وما تتضمنه من معانٍ وأفكار وصور واقعية من الحياة.

ولهذا فإن العشماوي يرى أن مسار الأدب العالمي قد انحرف عن الرسالة الحقيقية للأدب، المنسجمة مع فطرة الإنسان السليمة ، فكان لزاما على كل أديب مسلم غيور أن يصحح المسار، لا لإنقاذ المسلمين من هذا الركام الأدبي الزائف، بل لإنقاذ البشرية كلها برسم معالم الأدب الصحيح الذي يبني ولا يهدم، ويصل ما انقطع ولا يتمرد[2].

أما التعالق النصي، فيشكل تعالق المبدع– أخذًا أو تحويلاً– مع نصوص أخرى كانت أو شعرية، سابقة عليه، أو متزامنة معه، أحد العناصر التي تسهم في بناء النص، وإنتاج دلالته، وينضوي تحت هذه الوسيلة التعبرية الثرية، أساليب فنية، منها: الاقتباس، والتضمين، والتلميح.

وقد تعامل الشعراء المعاصرون مع الاقتباس أو التضمين أو التلميح بمفهومها الواسع أو مايطلق عليه التناص، وهو مصطلح غربي يعني: العلاقة بين نصين أو أكثر، وهي التي تؤثر في طريقة قراءة النص المتناص؛ أي: الذي تقع فيه آثار نصوص أخرى أو أصداؤها، بمعنى أنه عملية إنتاجية تفاعلية، تقوم على استبطان نص

[1] علاقة الأدب بشخصية الأمة، د. عبد الرحمن صالح العشماوي، ص ٦–٧، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢هـ

[2] علاقة الأدب بشخصية الأمة، ص١٠–١١

أو نصوص سابقة أو متزامنة في سياق نص لاحق أو متزامن؛ أي: هو عبارة عن امتصاص وتحويل لنص أو لنصوص أخرى في النص المتناص .

وفي الحقيقة يضرب هذا المصطلح الجديد بجذورة في التراث العربي القديم؛ إذ يدخل في دائرته، ويعد رافدًا من روافده الرئيسة: التضمين والاقتباس والتلميح، وغيرها من مصطلحات بلاغية تراثية تدور في هذا الإطار، وهي تمثل- بوجه عام- شكلاً تناصيا يرتبط مدلوله اللغوي بعملية الاستمداد، وتحمل كثيراً من مفاهيم التناص الحديثة، وتتلاقى معه.[1]

ولذلك يؤكد بعض الباحثين بأن مصطلح التناص جذوره عربية أصيلة، وإن أخذت مُسميات ودلالات مختلفة، ومع ذلك فهي تصب في نصوص عربية قديمة ومتجددة. وقد تنوعت مفاهيم تلك الحقول في العصر الحديث ما بين السرقات والمعارضات الشعرية، والمناقضات، والاقتباسات والتضمينات والإشارات والتلميحات، والتوليدات، وكذلك الرموز والاستيعاب والتمثيل مع اختلاف الأُطُر لكل حقل من تلك الحقول مشكلة التعريف بهذا المصطلح ، وتعدد دلالاته ومفاهيمه في الدراسات النقدية العربية الحديثة تكمن في أن أغلب الترجمات التي قُدمت حتى الآن هي ترجمات لأشخاص مختلفين مكانا واتجاهات وثقافة الخ، لذا صادف هذا المصطلح الجديد- التناص-إشكاليات و صياغات متعددة حول ترجمته ومفهومه تناقلها الباحثون العرب [2].

وهناك من النقاد من يعرفه بأنه : "الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النص في استعادتها أو محاكاتها لنصوص -أو الأجزاء-من نصوص سابقة عليها" [3]

ويذهب **محمد مفتاح** في تعريفه لمصطلح (التناص) بأنه " تعالق الدخول في علاقة نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"

أما **محمد بنيس** فيقترح صياغة جديدة لمصطلح **التناص** حيث يسميه(**النص الغائب**) ويرى أن" النص الشعري هو بنية لغوية متميزة ليست منفصلة عن العلاقات

---

[1] ينظر: د. عزة جدوع: البديع .. دراسة في البنية والدلالة، مكتبة الرشد، الرياض ط٣ ص ١٣٢ ومابعدها.

[2] التناص القرآني في شعر جمال الدِّين بن نُباتَة المصري،، ص٢.

[3] التناص سبيلا إلى دراسة النص الشعري، شربل داغر، ص ١٢٧، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج ١٦، ع ١، القاهرة، ١٩٩٧م.

الخارجية بالنصوص الأخرى ، وهذه النصوص الأخرى هي ما يسميها بالنص الغائب ... ويرى أن النص كشبكة تلتقي فيها عدة نصوص ، وهي نصوص لا تقف عند حد النص الشعري بالضرورة لأنها حصيلة نصوص يصعب تحديدها ، إذ يختلط فيها الحديث بالقديم ، والعلمي بالأدبي ، واليومي بالخاص ، والذاتي بالموضوعي"[١].

وأما الدكتور **إبراهيم رمَّاني** فيرى أن مصطلح **التناص** عبارة " مجموعة النصوص المستترة التي يحتويها النص الشعري في بنيته ، وتعمل بشكل باطني عضوي على تحقّق هذا النص وتشكل دلالته"[٢].

ويعتبر كذلك **الدكتور محمد بنيس** "أن النص كدليل لغوي معقد ، أو كلغة معزولة شبكة فيها عدة نصوص ، فلا نص يوجد خارج النصوص الأخرى أو يمكن أن ينفصل عن كوكبها ، وهذه النصوص الأخرى هي ما سميته بالنص الغائب غير أن النصوص الأخرى المستعادة في النص تتبع مسار التبدل والتحول"[٣].

---

[١] ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب– مقاربة بنيوية تكوينية، د . محمد بنيس ٢٥١ ، دار العودة بيروت ط١ ، ١٩٧٩.

[٢] النص الغائب في الشعر العربي الحديث ، د . إبراهيم رمَّاني ، مجلة الوحدة العدد (٤٨) ١٩٨٨.

[٣] حداثة السؤال: د . محمد بنيس: ٨٥ – المركز الثقافي العربي ، ط٢ : ١٩٨٨م.

- **المبحث الأول : التعالق النصي في الإفراد والتركيب**

يتجلى التعالق النصي مع القرآن الكريم في شعر عبد الرحمن العشماوي بوضوح، وقد يرجع ذلك لنشأة الشاعر الدينية أو مذهبه الأدبي أو طبيعة القضايا والموضوعات التي يتناولها، كما أن القرآن الكريم " من أهم الوسائل المنتجة للدلالات فهو معين لا ينضب، بما يحتويه من قصص وعبر وأحداث ، كيف لا وهو كلام الله المعجز، حيث نرى الكثير من العراء يتكئون على مفرداته ومعانيه ويقتبسون من آياته؛ ليعكسوا مدى ما يشعرون به تجاه أحداث وقضايا العصور التي يعيشون فيها[1]"، هذا من جانب أما الجانب الأهم فالتناص مع القرآن الكريم سيحيل على المخزون المعرفي الديني المشترك وسيستدعي الجو المحيط سواء بالمفردة أو التركيب أو المعنى؛ وهو ما سيوفر على الشاعر جهدا كبيرا في توصيل فكرته إلى المتلقي.

ولارتباط لغة الشاعر بلغة القرآن الكريم وحيث جعلت منه أهم الروافد من ألفاظ وتراكيب ومعاني ومع اعتبار أن القرآن الكريم هو المعين الأساس واللبنة الأولى في شخصية الأمة، قد جاء الإنتاج الأدبي للشاعر معبرا عن هوية الأمة وشخصيتها ، وإذ أنه خرج من قلب صادق فتلقته الأمة وخاصة شبابها بالقبول وقد كان وما يزال له الأثر الكبير في الساحة الأدبية والدعوية والتربوية للأمة الإسلامية.

ويظهر التعالق النصي مع القرآن الكريم في شعر عبد الرحمن العشماوي بوضوح تام، بل قد يعد من أكثر الشعراء المعاصرين استلهامًا من القرآن؛ ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها: البيئة الدينية التي نشأ فيها شاعرنا وترعرع، حيث كان القرآن الكريم هو الينبوع الأول والأساس لثقافة الشاعر، أضف إلى ذلك أن شاعرنا اعتمد على أدبه في بيان قضايا الأمة وهمومها انطلاقا من شخصيتها الإسلامية التي يعد القرآن الكريم هو دستورها ونبراسها، مع جانب دعوي نجده في أدب شاعرنا كان للقرآن الكريم التأثير الواضح، حيث نجد وصف يوم القيامة وصراع مع النفس وإلى أمي، وغيرها من الأعمال الأدبية التي طغت فيها الناحية الدعوية، وما ذلك إلا لحاجة أبناء أمته لهذا النوع من الأدب في تلك الآونة.

---

[1] التناص في ديوان لأجل غزة، حاتم عبد الحميد المبحوح، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٠م.

وقد تنوع التعالق النصي مع القرآن الكريم لدى العشماوى فتارة نجد تعالقاً لفظيا حيث ترد اللفظة القرآنية متضمنة في البيت الشعري أو تجد التعالق مع تركيب، وتارة يكون التعالق نصياً، وتارة يكون بتصرف فيه ، وحينا يورده في نفس السياق، ومرة أخرى يورده في سياق مخالف، كما نجد التناص الإشاري، حيث يشير مضمون البيت، أو جزء منه إلى آية قرآنية أو نص من النصوص القرآنية.

ولاشك فإن لكل كلمة حقلها الذي تنشأ وتعيش فيه، وإذا انتقلت من بيئتها إلى بيئة أخرى عن طريق التناص أو غيره يبقى لها شذاها وملامحها التي استمدتها من بيئتها الأولى، وإن كان ذلك على مستوى الألفاظ عامة ، فإن للألفاظ القرآنية خصوصية أكبر؛ نظرا لحجم الاستدعاءات التي تستدعيها، أو تحيل عليها المفردة القرآنية.

ونجد العشماوي في ديوان (صراع مع النفس) في قصيدة (تأملات) يتحدث في حوار مع النفس متسائلا في حيرة عن طغيان النفس عن حدّها وجهلها لقدرها حيث يقول:

أنا نطفةٌ أصبحت إنسانا ... فكيف جهلت قدري[1]

ونلاحظ بوضوح استخدامه للمفردة القرآنية ﴿نُّطْفَةٍ﴾ في تعالق لفظي مباشر للمفردة القرآنية وتعالق إشاري لتلك الآيات الكريمات:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ ﴾ (النحل: ٤)

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ (يس: ٧٧)

فإن الله سبحانه وتعالى لم يزل يدبرها ويرقيها وينميها حتى صارت بشرا تاما كامل الأعضاء الظاهرة والباطنة، قد غمره بنعمه الغزيرة، حتى إذا استتم فخر بنفسه وأعجب بها ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾يحتمل أن المراد: فإذا هو خصيم لربه، يكفر به، ويجادل رسله، ويكذب بآياته. ونسي خلقه الأول وما أنعم الله عليه به، من النعم فاستعان بها على معاصيه، ويحتمل أن المعنى: أن الله أنشأ الآدمي من نطفة، ثم لم يزل ينقله من طور، إلى طور حتى صار عاقلا متكلما، ذا ذهن ورأي: يخاصم

[1] ديوان صراع مع النفس، ص ٢٦، مكتبة العبيكان، ١٣٩٩هـ.

ويجادل، فليشكر العبد ربه الذي أوصله إلى هذه الحال التي ليس في إمكانه القدرة على شيء منها[1].

ولم يقتصر التعالق مع القرآن الكريم على تعالق المفردات كما بينا أو سنبين لاحقا، بل إن التعالقات النصية بتعالقات المتلازمات اللغوية (المسكوكات اللغوية) أو التراكيب القرآنية قد شكلت ظاهرة لافتة للنظر في شعر العشماوي:

ومن ذلك قوله في قصيدة (يا قارئ القرآن) من ديوان (عناقد الضياء):

فقد كرر مفردة (اقرأ) في القصيدة أكثر من عشر مرات وهذا ما يحيل ذهن المتلقي على حدث بدء الوحي والذي رواه البخاري في صحيحه : " كان أول ما بدئ به رسول الله – صلى الله عليه و سلم – الرؤيا الصادقة في النوم ... وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم (ما أنا بقارئ) .

قال (فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني.

فقال اقرأ قلت : ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني.

فقال: اقرأ قلت : ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني

فقال: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ﴾ (العلق: ١ – ٣) "[2]

ولم يكن التعالق مع النص القرآني في هذه القصيدة مقتصرا على تكرار كلمة (اقرأ) التي تكررت في أوائل آيات القرآن نزولا، بل نجد التعالق مع عدد من التراكيب ومنها تعالقه مع تركيب ﴿مَقَامًا مَّحۡمُودًا ۝٧٩ ﴾والذي حوره في البيت بنقل الوصف من الإحالة على النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى الإحالة على الأمة التي تبلغ المقام المحمود باتباع هدي صاحب المقام المحمود، فقد قال العشماوي:

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ص ٤٣٥، مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م

[2] أخرجه البخاري في صحيحه (٤٦٧٠)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، ١٩٨٧ م

أقــرأ لتفهم أمتـــي معنى الهدى .... معنى بلوغ مقامها المحمود

متعالقا مع قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩ ﴾ (الإسراء: ٧٩)

وفي القصيدة نفسها يقتبس الشاعر من قوله تعالى في ســورة البقــرة ﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖ ﴾ (البقرة: ٨٥) فالمخاطب به غير المؤمنين، فيحور المعنى ويخاطب به الشاعر المؤمنين، ويجعل من كفر الكفار ببعض الكتاب تهاونا مــن جهة المسلمين في العمل والإيمان بالكتاب، حيث يقول:

أفتــؤمنــون بــ بعضه و بــ بعضــه .... تتهــاونون أذاك فعــل رشيـــد![1]

وتأتي كذلك خاتمة البيت (أذاك فعـــــل رشيـــد) متعالقة مــع قولــه تعــالى: ﴿ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧ ﴾ هود: ٩٧

ونجد كذلك من التعالق النصي ما يرد فــي أبيــات العــشماوي دون أن يخــتلط بالنص الشعري فنجد التعالق بنصه دون تغيير، فهو أقرب إلى الاقتباس في النثر، ومــع قلته في الشعر إلا أن الشاعر استخدمه ببراعة في قصيدة (من هنا يبدأ الطريق) حيــث تكرر التركيب القرآني ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ (التوبة: ٤٠) أربع مرات، وفي كل مرة يضيف التركيب إضافة جديدة للقصيدة؛ لما يفيده التكرار من التوكيد، كما لايفقد البيت الإضــافة الجديدة من التركيب، على الرغم من تكرره في الأبيات الأخرى، حيث يقول:

«ثاني اثنين»، يا خيول قريش هل سيجدي فيكن كبح الجماح
«ثاني اثنين»، و العدو قريب وحفيف الأشجار صــوت نواح
«ثاني اثنين»، والإله مجيــب وحمى مصطفاه غير مبـــاح
«ثاني اثنين»، أيها الغار بُشرى صرت رمزا على طريق الفلاح
رجع المشركون عنك حيــارى لم يــروا غير ظلمة الأشباح
ردَّهم « أوهن البيوت» فعــادو في وجــوم وحسرة والتياح[2]

ولا ننسى التنــاص مــع التركيــب القرآنــي فــي التركيــب ﴿أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ ﴾ (العنكبوت: ٤١)، ونقله من تشبيه القرآني لعبادة الأصنام وحال المشركين من الــضعف

[1] ديوان عناقد الضياء، ص ١٠٤-١٠٦

[2] ديوان عناقد الضياء، عبد الرحمن العشماوي، ص ٢٢، العبيكان، ١٤٢٢هـ.

والهوان وقلة الحيلة ببيت العنكبوت الذي لا يغني من حر ولا بـــرد ولا مطـــر، إلـــى ضعف حيلة الكفار في أحداث الهجرة النبوية.

المبحث الثاني: التعالق النصي من حيث الإشارة

ويعد من كمال أبعاد الإحالة عند القرطاجني كما يذكر د.تامر أنيس " إشارته إلى منشأ الإحالة عند المتكلم ففي أثناء بحثه عن طرق العلم باستثارة المعاني من مكامنها واستنباطها من معادنها يقول : (والاقتباس المعاني واستثارتها طريقان: أحدهما تقتبس منه لمجرد الخيال وبحث الفكر، والثاني تقتبس منه بسبب زائد على الخيال والفكر)، ثم يقول عن الطريق الثاني (والطريق الثاني الذي اقتباس المعاني منه بسبب زائد على الخيال هو ما استند فيه بحث الفكر إلى كلام جرى في نظم أو نثر أو تاريخ أو حديث أو مثل. فيبحث الخاطر فيما يستند إليه من ذلك على الظفر بما يسوغ له معه إيراد ذلك الكلام أو بعضه بنوع من التصرف والتغيير أو التضمين فيحيل على ذلك أو يضمنه أو يدمج الإشارة إليه أو يورد معناه في عبارة أخرى على جهة قلب أو نقل إلى مكان أحق به من المكان الذي هو فيه، أو ليزيد فيه فائدة فيتممه أو يتمم به أو يحسن العبارة خاصة أو يصير المنثور منظوما أو المنظوم منثورا) .

ويتضح من هذا الكلام أن الإحالة تنشأ بسبب تحرك الفكر في اتجاهين متواليين ؛ أولهما نبش مخزونه المعرفي من أوصاف الأشياء وعلاقتها بغيرها وثانيهما : البحث في مخزونه النصي"[1]

وترجع التناص الإشاري إلى انشغال ذهن المتكلم بالنص المقتبس به وقوة التأثر به؛ فيخرج الاقتباس عمدا أو عفوا ومن نماذج هذا النوع من التعالق النصي مع القرآن الكريم في شعر عبد الرحمن العشماوي استلهامه في قصيدة هجعة الليل لوظيفة النجوم الهاديه للمسافرين في ترحالهم ليلا، حيث يقول :

قمر ساطع و ليل جميل ... ونجوم للسائرين دليل[2]

وفي ذاك البيت نجد تناص إشاري أو إحالة إلى قوله تعالى ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (النحل: ١٦)

[1] الإحالة في القرآن الكريم، د.تامر أنيس ، ص٤٤-٤٥

[2] صراع مع النفس، ص ٢٩

ولنأخذ إحدى قصائد الشاعر الدكتور عبد الرحمن لعشماوي ونحللها من حيث أثر التناص مع القرآن الكريم؛ لندرك إلى أي مدى كان للقرآن الكريم الأثر البارز في نتاج شاعرنا :

تعد مشاهد يوم القيامة وعلاماتها الكبرى والصغرى من الغيبيات التي نؤمن بها ومصدرها الوحيد المتمثل في الوحي من القرآن الكريم والسنة النبوية ولهذا نجد كثرة التعالقات النصية مع القرآن الكريم في قصيدة (مشاهد من يوم القيامة)[1] والتي بدأت بـ:

وقفت جميع مشاعري تتأمل .... وفمي عن النطق المبين معطل

ومنها:

يسعون كالموج العنيف عيونهم ... مشدوهة وعقولهم لا تعقل

وقد أخبر الحق تبارك وتعالى أن السَّد الذي أقامه ذو القرنين مانعهم من الخروج: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴾ (الكهف: ٩٧)، وأخبر أن ذلك مستمر إلى آخر الزمان عندما يأتي وعد الله، ويأذن لهم بالخروج، وعند ذلك يدك السد، ويخرجون على الناس قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ ﴾ (الكهف: ٩٨)، وعند ذلك يخرجون أفواجاً أفواجاً كموج البحر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ ﴾ (الكهف: ٩٩) وذلك قرب قيام القيامة والنفخ في الصور [2]

والكون من حولي ضجيج مرعب والأرض من حولي امتداد مذهل

قد أخرجت أثقالها وتأهبت للحشر وانكسر الرتاج المقفل

ونجد في البيت الثاني تناص مع قوله تعالى﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ ﴾ (الزلزلة:٢) قال الشوكاني في تفسير قوله تعالى ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ ﴾ أي : ما في جوفها من الأموات والدفائن، والأثقال: جمع ثقل، قال أبو عبيدة والأخفش: إذا كان الميت في بطن الأرض فهو ثقل لها، وإذا كان فوقها فهو ثقل عليها. قال

---

[1] ديوان مشاهد من يوم القيامة، ص ٩، مكتبة العبيكان

[2] القيامة الصغرى، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، ص ٢٧٢، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٤، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

مجاهد: أثقالها موتاها تخرجهم في النفخة الثانية، وقد قيل للإنس والجن الثقلان، وإظهار الأرض في موضع الإضمار لزيادة التقرير[1].

والناس أمثال الفراش تقاطروا من كل صوب هاهنا وتكتلوا

وفي هذا البيت يصف العشماوي حال الناس في عرصات يوم القيامة مستلهماً قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ ﴾ (القارعة: ٤)

وقد ذكر الزمخشري في تفسيره للآية الكريمة ما يلي: " شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة ، والتطاير إلى الداعي من كل جانب ، كما يتطاير الفراش إلى النار . قال جرير :

إنَّ الْفَرَزْدَقَ مَا عَلِمْتُ وَقَوْمَه مِثْلُ الْفَرَاشِ غَشِينَ نَارَ الْمُصْطَلِي

وفي أمثالهم : أضعف من فراشة وأذل وأجهل . وسمى فراشا : لتفرّشه وانتشاره[2]

كل الجبال تحولت من حولهم عهنا وكل الشامخات تزلزل

ويستمر العشماوي في التناص مع سورة القارعة واصفاً حال الجبال من قوله تعالى ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾ (القارعة: ٥)

وجميع من حولي بما في نفسهم لاه فلا معط ولا متفضل

كل الخلائق في صعيد واحد جمعت فسبحان الذي لايغفل

ونجد كذلك في هذا البيت استلهاما من قوله تعالى ﴿ وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾ (الكهف: ٤٧)

وأقيم ميزان العدالة بينهم هذا به يعلو وذلك ينزل

ويلاحظ كذلك كثرت التعالقات النصية مع القرآن الكريم فنجد في البيت السابق استلهاما من قوله تعالى ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (الأعراف: ٨)

وتجمعت كل البهائم بعضها يقتص من بعض وربك أعدل

---

[1] فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، ٥٨٤/٥، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ١٤١٤ هـ

[2] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ٧٩٦/٤، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ويتجلى في هذا البيت أيضا استلهاما من قوله تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ ﴾ (التكوير: ٥)

حتى إذا فرغ الحساب وأنصفت من بعضها نزل القضاء الأمثـل

كوني ترابا يا بهائم .. عندهـا صاح الطغاة وبالأماني جلجلـوا

ولعل كثرة التعالقات النصية في هـذه القـصيدة، يعـود إلـى طبيعـة الموضوع المتعلق بالغيبيات، وهدفه الدعوي من الجانب الآخر، ونجد في البيت السابق استلهاما أيضًا من قوله ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ۝٤٠ ﴾ (النبأ: ٤٠)

يا ليتنا كنـا ترابـا مثلهـا يا ليتنا عـن أصلنـا نتحـول

هيهات لا تجدي الندامة بعدما نصب الصراط لكم وقام الفيصل

وإذا كانت القصيدة تدخل في الجانب الدعوي فكـان مـن الجـدير أن تخـتم بالتحذير من حال المخالفين ومآلاتهم، وقد استلهم الشاعر وصف أحوال الظالمين مـن عدد من آيات القرآن الكريم منها:

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ ﴾ (الفرقان: ٢٧) وقولـه تعـالى ﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٥٤ ﴾ (يونس: ٥٤)

المبحث الثالث: التعالق النصي من حيث بناء القصيدة

لقد كان للقرآن الكريم الأثر الواضح في البناء الشعري لعبد الرحمن العشماوي، فمن حيث المعجم الشعري فقد تعالق مع كثير من المفردات القرآنية، وعلى مستوى التركيب فقد استفاد البناء الشعري من التعالق مع عديد من التراكيب القرآنية.

وقد استفاد أيضا من العديد من المعاني القرآنية، فلم يقتصر التعالق على المفردات والتراكيب بل شمل المعاني ذلك ، ولم يقتصر تأثير لغة القرآن في شعر العشماوي عند هذه النقطة، بل وصل التأثير إلى بناء القصيدة بوجه عام، من مفردات وتراكيب ومعانى، وصولا إلى القافية، ويتجلى ذلك في تعالق الشاعر مع سورة الحاقة في قصيدة عام مضى من ديوان هي أمي [1]، وقد بدأ القصيدة بقوله

عامٌ مضى يا أُمَّنا الغاليَةْ وأنتِ عن منزلنا نائيَهْ

وأول ما نلمح في البيت قافيته المميزة التي تحيل على فاصلة سورة الحاقة:

قريبةُ المَثْوَى، ولكنَّها بعيدةٌ كالنجمةِ القاصيَهْ

دانيةٌ، والشوق نارٌ، ولا تُمكِنُ لُقيانا ولو ثانيَهْ

ونلمح في هذين البيتين تأثرا بالطباق في قوله تعالى ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الحاقة: ٢٢ – ٢٣)

يا حَسْرَةَ الدَّار التي أصبحتْ من كلِّ آثار الرِّضا خاويهْ

دارٌ تعاوتْ بين أَرجائهـــا رياحُ حزنٍ صِرْصِرٍ عاتيَهْ

أما في هذين البيتين نلاحظ تعالقًا مع المفردات القرآنية كوصف الرياح بـ (صرصر) ، وكذا المعنى نفسه وكأنه تأول لآي القرآن تلك ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ (الحاقة: ٦ – ٧)، وقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ (البقرة: ٢٥٩)

كم ضِحكةٍ أرسلتُها جاهداً تُخفي شظايا لوعةٍ خافيَهْ

[1] ديوان هي أمي،عبد الرحمن العشماوي، ص ٢٥-٢٩، العبيكان، ١٤٢٨هـ

وفي هذا البيت نجد تعالقاً مع الفاصلة القرآنية للسورة ، وهو ليس في روي القافية فحسب، وإنما في القصيدة بوجه عام ، وذلك في قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (الحاقة: ١٨)

يا رَبَّ أسكنْ أُمَّنـــــا جنَّةً قطوفهــا من كفِّها دانيَهْ
في جَنَّةِ الفردوس يا خالقي هيِّئ لها منزلةً عاليَـــهْ
تفوز فيهـــا بالنعيم الذي تحيا به في عيشةٍ راضيَهْ

وفي هذه الأبيات نجد الاقتباس للفاصلة والمعنى من قوله تعالى ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الحاقة: ٢١ – ٢٣)

خاتمة البحث:

يتجلى بوضوح في نتاج الشاعر عبدالرحمن العشماوي أثر شخصية الأمة، وتظهر أوضح ملامح هذا الأثر في التأثر البين بمنبعي هذه الأمة ومصدري تشريعها: القرآن الكريم والسنة النبوية في أكثر من جانب، فالناظر إلى القضايا التي تناولها شاعرنا في نتاجه الأدبي لا تكاد تخرج عن تناول قضايا الأمة من حيث: تناول همومها ومعالجة مشكلاتها، ودعوة شبابها إلى العمل على رفعتها، ومن جانب أخر كان للغة القرآن الكريم أوضح الأثر في لغة شاعرنا الأدبية، فوجدنا التعالق مع النص القرآني بمختلف أنواعه، على مستوى بنية القصيدة في شعره.

ولقد أوضح شاعرنا أنه اختار هذا الاتجاه المرتبط بهوية الأمة، وجعل من أدبه أداة لخدمة قضايا الأمة؛ ولهذا وجه أدبه في هذا الاتجاه؛ فقل أو ندر وجود الأغراض الشعرية الشخصية كالغزل والنسيب، وما وجد من أغراض المدح أو الرثاء، فقد غلب عليه الفائدة العامة، وقد كان أثر القرآن الكريم هو السمة العامة المشتركة، فلا نكاد نجد قصيدة لشاعرنا إلا وكان للتعالق مع القرآن الكريم أثره الواضح فيها.

وقد تنوعت صور التعالق فتارة نجد التعالق باستدعاء آية، أو جزء منها بلفظها ومدلولها، وتارة أخرى بتضمين الآية أو جزء منها مع تغيير فيها ، إما بالزيادة أو النقصان أو التحوير أو الفصل ، فضلا عن الإحالة الإشارية على عدد من الآيات القرآنية.

ومع كثرة التعالقات النصية مع القرآن الكريم، فقد جاءت على نحو طبيعي ، وليس متكلفا أو مفتعلا؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى تأثر شخصية شاعرنا بلغة القرآن.

مصادر البحث ومراجعه:

١-الإحالة في القرآن الكريم، د.تامر أنيس ، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ٢٠٠٨.

٢-الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م.

٣-الاقتباس أنواعه وأحكامه، دراسة شرعية بلاغية في الاقتباس من القرآن والحديث، د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، ص ٥٤، دار المنهاج، الرياض.

٤-التناص في ديوان لأجل غزة، حاتم عبد الحميد المبحوح، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٠م.

٥-الاقتباس من القرآن الكريم، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: د.ابتسام مرهون الصفار، دار الوفاء، مصر، ١٩٩٢.

٦- البديع في البديع، أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت: ٢٩٦هـ)، دار الجيل، ١٩٩٠م

٧- تجربة عبد الرحمن العشماوي الشعرية، فهد فريح الرشيدي، ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩.

٨- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ٢٠٠١م

٩- تقريرعن عبد الرحمن العشماوي :بعنوان : أشعاري صورة من الواقع، القرى اليوم – إعداد وتقرير – عواطف الغامدي، شبكة الحوار نت الإعلامية، http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=٢٦٠٣٢

١٠- التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) عني بتَحقيقِه: الدكتورة عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م

١١- التناص سبيلا إلى دراسة النص الشعري، شربل داغر، ص ١٢٧، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٢- التناص في شعر سليمان العيسي، نزار عبشي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (باختصار)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة البعث،سوريا، ٢٠٠٥.

١٣- التناص القرآني في شعر جمال الدِّين بن نُباتَة المصري ، بحث مقدم من: د/ أحمد محمد عطا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس، إلى المؤتمر الدولي الرابع لكلية الألسن جامعة المنيا إبريل ٢٠٠٧ م.
١٤- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٨٩ - ١٩٦٩ هـ
١٥- التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب،١٩٩٠م
١٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م
١٧- حاشية الإنبابي على الشرح المختصر للتفتازاني، الشمس الإنبابي، مطبعة السعادة مصر، ١٣٣١هـ.
١٨- حداثة السؤال: د . محمد بنيس، المركز الثقافي العربي ، ط٢ : ١٩٨٨م.
١٩- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت:٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال- بيروت، دار البحار-بيروت، ٢٠٠٤م
٢٠- دراسات في علم اللغة، كمال بشر، ص٣١٠، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.القاهرة.
٢١- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ) عرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٠م
٢٢- ديوان صراع مع النفس، مكتبة العبيكان، ١٣٩٩هـ.
٢٣- ديوان عناقد الضياء، عبد الرحمن العشماوي، العبيكان، ١٤٢٢هـ.
٢٤- ديوان مشاهد من يوم القيامة، عبد الرحمن العشماوي ، مكتبة العبيكان.
٢٥- ديوان هي أمي،عبد الرحمن العشماوي، العبيكان، ١٤٢٨هـ
٢٦- شرح لامية العجم، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة، ٢٠٠٨م

٢٧- شروح التلخيص، مجموعة مؤلفين، مطبعة بولاق، مصر، ١٣١٧هـ.
٢٨- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، ١٩٨٧ م
٢٩- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب- مقاربة بنيوية تكوينية، د . محمد بنيس ٢٥١ ، دار العودة بيروت ط١ ، ١٩٧٩.
٣٠- العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حنبكةالميداني، ص٩٢، دار القلم
٣١- علاقة الأدب بشخصية الأمة، د. عبد الرحمن صالح العشماوي، ص ٦-٧، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢هـ
٣٢- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ١٤١٤ هـ
٣٣- فيض الباري على صحيح البخاري، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت: ١٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل ، دار الكتب العلمية بيروت ، ٢٠٠٥ م
٣٤- القيامة الصغرى، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٤، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م
٣٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق:عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٧- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨هـ.
٣٨- معجم العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق، د مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٩- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ٢٠٠٨ م

٤٠- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٤١- موقع بوابة الشعراء http://www.poetsgate.com/Poet.aspx?id=٢٦

٤٢- النص الغائب في الشعر العربي الحديث ، د . إبراهيم رمَّاني ، مجلة الوحدة العدد (٤٨) ١٩٨٨.

٤٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩م